

«... لا نُنكر أن المجتمعَ والفردَ كائنانِ لهما طبيعتانِ مُختلفتانِ. ولكن بدلا من أن نرى بينهما تنافرا صريحا، او نعتقدُ أن الفردَ لا يمكن أن يتعلّق بالمجتمعِ دون إنكارِ تام أو جزئي لطبيعته الخاصة، فإننا نعتقد في الواقع أن الفردَ لا يكتملُ وجوده ولا تتحقّق طبيعتهُ تماما إلا إذا تعلّق بالمجتمعِ... فمن المجتمعِ يأتينا خيرُ ما فينا، ومنه تنبُع الأشكال العُلّيا لنشاطنا. فاللغةُ مثلا ظاهرة اجتماعية من الطراز الأول، والمجتمعُ هو الذي أنشأها، وهو الذي يُورثها الجيلَ بعد الجيلِ... وهي التي تكون أساسَ العقلية الفردية...»

فمُحالٌ، إذن، أن يكونَ بين الفردِ والمجتمعِ ذلك التّعارضُ الذي سلّمَ به كثيرٌ من المُفكرين بلا تردّد، وإنما الواقعُ - بعكس ذلك - أن لدينا مشاعرَ عديدة تعبّرُ فينا عن شيءٍ غير ذاتيتنا هو المجتمعُ. وما هذه المشاعرُ إلا المجتمعُ ذاته وهو يحيا ويؤثر فينا. ولا جدالَ في أن المجتمعَ يتجاوزنا ويطغى علينا، لأنه أوسعُ من وجودنا الفردي إلى حدٍّ لا نهاية له وهو يتغلغلُ فينا من جميع النواحي... فالواقعُ أننا لا نستطيع الانفصال عنه دون أن نفصل عن ذاتنا، فبينه وبيننا أوثق الروابط وأحكامها مادامَ جزءا لا يتجزأ من جوهرنا ذاته ومادام هو - بمعنى معين - خير ما فينا. وعلى هذا النحو يتضح لنا مدى الخطر في حياة الأناي إذ أنه يعيشُ ضدّ الطبيعة... إن بوسعنا القول بأن الأناية المطلقة تجريدٌ لا يمكن أن يتحقّق في الواقع إذ أننا لو شئنا أن نحيا حياة أنانية بحتة، لوجب علينا أن نتخلّى عن طبيعتنا الاجتماعية.»

الأسئلة:

- 1- استخراج أطروحة النص.
- 2- اشرح مدلول الأناية في النص.
- 3- وضح معنى العبارة التالية في النص : " الأناي يعيش ضد الطبيعة "
- 4- يقدم النص أطروحته بصيغة حجاجية تعتمد ثلاث أساليب. استخراج بعض ما يؤشر عليها في النص، و بين مضمونها.
- 5- ناقش تصور صاحب النص، انكلاقا من مكتسباتك.